

## Istanbul Cooperation Initiative

### مبادرة اسطنبول للتعاون

1. في الوقت الذي يخضع فيه حلف الناتو لعملية تحول تزيد من تصميمه على مواجهة التحديات الجديدة، وفي الوقت الذي يعمل فيه الحلف على استكمال الجهود الدولية الأخرى، يصبح الحلف جاهزاً لإطلاق مبادرة جديدة في منطقة الشرق الأوسط الموسع تهدف إلى مزيد من المساهمة في ترسيخ الأمن والاستقرار على الصعيدين العالمي والإقليمي.

2. وفي هذا السياق، يجب أن يظل إحراز تقدم نحو حل عادل ودائم وشامل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، يجب أن يظل أولوية تسعى إليها دول المنطقة تحديداً، والأسرة الدولية عموماً، وهو ما من شأنه إنجاح أهداف هذه المبادرة في ترسيخ الاستقرار والأمن. وعموماً التطبيق الكامل والسريع لخارطة الطريق الرباعية عنصراً رئيسياً في الجهود الدولية التي تشجع التوصل إلى حل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني تتم على أساسه إقامة دولتين، هما إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن. ولهذا، تُعد خارطة الطريق عنصراً حيوياً في الجهود الدولية التي تشجع السلام الشامل على جميع المسارات، بما فيها المساران السوري - الإسرائيلي والبناني - الإسرائيلي.

3. ستأخذ مبادرة حلف الناتو، وبالاستناد إلى سلسلة العلاقات الثنائية ذات المنفعة المشتركة، والتي تهدف إلى ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة، ستأخذ في الحسبان المبادئ التالية:

- أ- أهمية أخذ الأفكار والمقترحات الصادرة عن دول المنطقة أو المنظمات الإقليمية، في الحسبان؛
- ب- ضرورة تأكيد أن مبادرة الناتو هذه هي مبادرة تعاونية، تستند إلى المنفعة المشتركة والمصالح المتبادلة لكل من الناتو ودول المنطقة، آخذة في الحسبان تنوعها واحتياجاتها الخاصة؛

ج- ضرورة الإقرار بأن هذه المبادرة هي مبادرة منفصلة، إلا أنها تأخذ في الحسبان المبادرات الأخرى مثل تلك التي طرحتها مجموعة الثمانية G8 والمنظمات الدولية كالاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا OSCE، فتكون مكملتها لها بحسب ما تدعو إليه الحاجة. كما ستكون هذه المبادرة مكملتها للحوار الأطلسي – المتوسطي، ويمكن لها أن تستفيد من الوسائل التي تم تطويرها في إطار هذا الحوار، محترمة في الوقت ذاته خصوصيتها. كما يمكن لهذه المبادرة الجديدة أن تطبق، وبحسب ما هو ملائم، الدروس المستفادة من التجارب السابقة، والآليات والأدوات التي وضعتها مبادرات الحلف الأخرى، مثل مبادرة الشراكة من أجل السلام؛

د- ضرورة التركيز على التعاون العملي في المجالات التي يمكن للئاتو أن يفيد فيها، وبخاصة في مجال الأمن. ومشاركة دول المنطقة في هذه المبادرة، بالإضافة إلى مدى تعاونها مع حلف الناتو، تعتمد إلى حد كبير على تجاوب كل منها على نحو منفصل إزاء المبادرة ومستوى اهتمامها بها؛

ه- ضرورة تفادي أي سوء فهم حول مجال هذه المبادرة، التي لا يُقصد منها، لا الانضمام إلى عضوية الناتو أو مجلس الشراكة الأوروبية – الأطلسية EAPC أو مبادرة الشراكة من أجل السلام، ولا أن تكفل الأمن لأحد، ولا أن تستغل لفتح باب نقاش سياسي حول قضايا يمكن معالجتها على نحو أفضل في منتديات أخرى.

4. تساهم مشاركة حلف الناتو في الحوار والتعاون مع دول المنطقة في تعزيز الجهود الدولية الأخرى التي تُبذل لخدمة الإصلاحات في مجالات الديمقراطية والمجتمع المدني في تلك الدول، ويمكن للحلف أن يقدم مساهمة بارزة في مجال الأمن تحديداً، بالنظر إلى يمتلكه من قوة وتجربة اكتسبها من خلال مبادرات الشراكة من أجل السلام والحوار المتوسطي.

## هدف المبادرة

5. تهدف المبادرة إلى تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال إقامة رابط جديد عبر الأطلسي مع المنطقة. ويمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق تشجيع تعاون حلف الناتو مع الدول المهتمة في مجال الأمن، وتحديدًا من خلال النشاطات العملية، حيث يمكن للحلف أن يفيد كثيراً في تطوير قدرة قوات تلك الدول على مشاركة قواته، ويشمل ذلك المشاركة في العمليات التي يقودها الحلف، إلى جانب مكافحة الإرهاب ووقف انتشار أسلحة الدمار الشامل ونقل المواد اللازمة لتصنيعها وتدمير الأسلحة، بالإضافة إلى تعزيز قدرات وإمكانيات تلك الدول لتمكين من مواجهة التحديات والتهديدات المشتركة مع الناتو.

6. قد ترى دول المنطقة منفعة من التعاون مع حلف الناتو من خلال ما يقدمه الحلف من دعم عملي في مكافحة التهديدات الإرهابية، والمشاركة في التدريب، والخبرة في الإصلاحات الدفاعية وفرص التعاون العسكري، وكذلك من خلال الحوار السياسي بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك.

## مضمون المبادرة وأولوياتها

7. يمكن تحقيق هدف المبادرة بصورة أساسية من خلال التعاون العملي والمساعدة العملية في المجالات التي تحظى بالأولوية، وفي القائمة التوضيحية لبعض النشاطات. وتشمل هذه المجالات ما يلي:

- أ- تقديم استشارات خاصة في مجالات الإصلاحات الدفاعية وميزانية الدفاع والتخطيط للدفاع والعلاقات المدنية - العسكرية.
- ب- تشجيع التعاون العسكري - العسكري للمساهمة في تبادلية التشغيل<sup>1</sup> من خلال المشاركة في مناورات وتمارين عسكرية معينة وما يرتبط بها من نشاطات تعليمية

وتدريبية يمكن لها أن تعزز من قدرات قوات الدول المشاركة، وهو ما يمكنها من المشاركة مع قوات الحلفاء في العمليات التي يقودها الحلف بما لا يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة:

● دعوة الدول المهتمة للحضور أو للمشاركة في مناورات عسكرية معينة تُنفَّذ في إطار مبادرة الشراكة من أجل السلام التي أطلقها حلف الناتو. بما يتلاءم مع الوضع، بشرط أن تكون الترتيبات الضرورية قد طُبقت؛

● تشجيع الدول المهتمة على مزيد من المشاركة في عمليات دعم السلام التي يقودها حلف الناتو، وذلك حالة بحالة؛

ج- مكافحة الإرهاب من خلال تبادل المعلومات والتعاون البحري:

● دعوة الدول المهتمة للمشاركة في عملية المسعى النشط OAE بغرض تعزيز قدراتها وإمكانياتها لتمكين من الردع والدفاع وإحباط النشاطات الإرهابية والحماية منها، وذلك من خلال العمليات البحرية التي تُنفَّذ في منطقة نشاطات عملية المسعى النشط، على أن يكون ذلك بموجب الإجراءات التي وضعها مجلس شمالي الأطلسي في ما يخص الدعم المقدم من الدول غير الأعضاء في الحلف؛

● اكتشاف أنماط أخرى من التعاون في مجال مكافحة الإرهاب تشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية وتقييمها، بما يتلاءم مع ذلك التعاون.

د- المساهمة في ما يقوم به الحلف من أعمال لمواجهة التهديدات التي تمثلها أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها؛

هـ- تشجيع التعاون، حيثما يكون ذلك ملائماً، وحيثما تكون هناك فائدة يضيفها الناتو، في مجال أمن الحدود، وبخاصة في ما يتعلق بالإرهاب والأسلحة الخفيفة ومكافحة عمليات التهريب غير الشرعية:

● الاستفادة من الخبرة المدعومة من حلف الناتو في مجال أمن الحدود، وتسهيل التدريب على عمليات المتابعة في هذا المجال؛

- الاستفادة من البرامج المناسبة التي تُنفَّذ في إطار مبادرة الشراكة من أجل السلام، ومن مراكز التدريب أيضاً.
- و- تشجيع التعاون في مجال التخطيط لحالات الطوارئ المدنية:
- الاستفادة من دورات الناتو التدريبية في مجالات التخطيط لحالات الطوارئ المدنية والتنسيق المدني - العسكري، والتعامل مع الأزمات الناجمة عن التهديدات البحرية والجوية والبرية؛
- الدعوة للحضور أو للمشاركة في مناورات وتمارين عسكرية ذات علاقة تُنفَّذ في إطار مبادرة الشراكة من أجل السلام وبحسب ما تدعو إليه الحاجة، وتوفير معلومات حول المساعدة في مواجهة أي كارثة محتملة.

## المجال الجغرافي للمبادرة

8. ترحب المبادرة، وبلاستناد إلى مبدأ الشمولية، بانضمام كل دول المنطقة المهتمة، والتي تشترك مع المبادرة في أهدافها ومضمونها، ويشمل ذلك مكافحة الإرهاب وحظر انتشار أسلحة الدمار الشامل كما ورد أعلاه. وسوف ينظر مجلس شمالي الأطلسي في انضمام أي دولة إلى هذه المبادرة حالة بحالة وبحسب ظروفها الخاصة. وتُعد هذه المبادرة مكتملة لعلاقة الحلف الخاصة مع الدول الشريكة في الحوار الأطلسي - المتوسطي<sup>2</sup>.

## تطبيق المبادرة الجديدة

9. ستضيف هذه المبادرة إلى حلف الناتو مجموعة جديدة من العلاقات مع دول ربما تمتلك فهماً محدوداً لطبيعة الحلف، لا سيما بعد عملية التحول التي خضع لها بعد انتهاء الحرب الباردة. وما دام الشرط الأساسي لنجاح هذه المبادرة يكمن في تطوير دول المنطقة لمنافعها ومصالحها، فإنه سيكون من الضروري أن يتم تحديث فهم الحكومات وصانعي الرأي في تلك الدول حول طبيعة حلف الناتو وحول هذه المبادرة أيضاً، واعتبارها جهداً دبلوماسياً

عاماً ومشاركاً، وذلك في ضوء ردود أفعال الدول المعنية بالأمر. وبالإضافة إلى ذلك، يجب أخذ وجهات نظر دول المنطقة المعنية في الحسبان من خلال عملية تشاور منتظمة معها، وذلك عند تطوير هذه المبادرة وتطبيقها.

10. سيتم إطلاق هذه المبادرة في قمة اسطنبول. وبعد ذلك، وبالتشاور مع الدول المهتمة بالأمر، سيعرض حلف الناتو قائمة بالنشاطات العملية ضمن مجالات الأولوية المذكورة أعلاه، لغرض أي تطوير محتمل مع دول المنطقة المهتمة. وسيقوم الحلف بالارتباط بهذه الدول على قاعدة 1+26، لغرض تطوير وتنفيذ خطط العمل المتفق عليها. وما دام الأمر كذلك، يمكن للمبادرة الجديدة أن تطبق الدروس الملقنة من التجارب السابقة، وكذلك الآليات والوسائل التي تم تطويرها من خلال مبادرات الحلف الأخرى مثل الشراكة من أجل السلام، وذلك بحسب ما هو ملائم، وتناول كل حالة على حدة. ويجب وضع الترتيبات القانونية والأمنية والتنسيق بين الأطراف موضع التنفيذ بصورة ملائمة.

1. تمثل متطلبات تبادلية التشغيل شروطاً صارمة للدول المشاركة مثل ضرورة اتصالها بعضها ببعض وتنفيذ الأعمال على نحو مشترك ودعم بعضها لبعض وتنفيذ التدريب بصورة جماعية.
2. تشير الخصوصية هنا إلى تركيبة كل من هذه المبادرة والحوار المتوسطي، بالإضافة إلى البعد المتعدد الأطراف للحوار المتوسطي.